واجتماعى، يدخل فى نطاقه الناس جميعهم على اختلاف أجناسهم وألوانهم وطبقاتهم ومواطنهم، فلا جرم أن يكون مدد الأمة العربية فى حياتها الجديدة تستمد منه نشاطها وحيويتها، وتستبين منه صراطها المستقيم الذى تسير عليه فى شئونها السياسية والاجتماعية والأخلاقية الشخصية، حتى تكون لها تلك الصورة التى تتوق إليها، والمركز الذى تتطلع إليه.

والدعوة إلى الاستمداد بالقرآن الكريم والاهتداء بهداه والسير عليه، تحتوى جميع عناصر الاستجابة، لما احتواه من تلك النظم والمبادئ والقواعد، ولا يستطيع أى فرد أن يرتاب فى قوتها وتأثيرها النافذ العميق فى نفس الأمة، إذا ما صدرت عن قوة وجد وإيمان وحسن فهم.

ولاشك أن تجلية الفصول من الآيات القرآنية، وخاصة ما يتصل منها بشئون الحياة ـ على اختلاف وجوهها وتنوع غاياتها وبأسلوب سهل موجز من أجل ما يقوم به الدعاة من خدمة للقرآن وأهدافه السامية، من ناحية، وللمسلمين بعامة وناشئتهم بخاصة تلك التى كانت تنبت صلتها به من ناحية أخرى. لاسيما أن جل تلك الفصول متصل بشئون الحياة ومحتوى ما يجب أن يسير عليه المسلم والمجتمع الإسلامى والدولة الإسلامية من نظم وأحكام ومبادئ وقواعد، وأسس.

ويتساءل المؤلف فى المقدمة قائلا: «ولقد يقول بعض المثقفين العرب: ما بالك تدعو إلى الرجعة إلى الوراء أربعة عشر قرنا، بينما العالم يتقدم طائرا إلى الأمام؟

وما بالك تبشر باستمرار حوافز حركة الأمة العربية ونشاطها فى يقظتها من شىء مضى عليه الأمد الطويل؟»، ثم يسوق أسئلة عديدة قد تتبادر إلى ذهن المتسائلين عن حالة الارتباط بتعليمات وأسس هى فى نظم البعض مستمدة من القديم، ولهذا يقول لهم رادّا ومفندًا ذلك فى النقاط التالية:

أولا: أن القرآن الذى نزل قبل أربعة عشر قرنا ليس رجعةً وقهقرى، لأنه مرن سامٍ يدعو للتقدم.

ثانيًا: لا مفر من الإفادة من تأثير المثل العليا والأفكار الفلسفية الإصلاحية والأخلاقية والاجتماعية والإنسانية للأديان والفلاسفة، فما بالك بخاتم الديانات.